



مساهمة الأخصائي النفسي في الحد من ظاهرة العنف المدرسي

• د. عداد وسام (جامعة العربي بن مهيدي - ام البواقي)

الملخص:

يشير التطور العلمي و الواقع التاريخي لظاهرة العنف انه كلما تعقدت المجتمعات تحول العنف إلى وسيلة لتحقيق أهداف معينة من قبل الأفراد ، و تتنوع هذه الأهداف بتنوع المواقف التي يتفاعل من خلالها الفرد فالعنف في بعض الأحيان وسيلة لتحقيق التفوق وفي أحيان أخرى يعد وسيلة لتحقيق التكيف ، وفي أحيان أخرى يعد وسيلة للمقاومة وفي أحيان أخرى يعد وسيلة للهيمنة و السيطرة .

وظهرت أشكال للعنف من خلال ممارسة أنواع محددة من العنف ، مثل العنف المادي الذي يتمثل بالضرب و الجرح و الإساءة ، و العنف اللفظي المتمثل في استخدام الكلمات النابية و الألفاظ البذيئة ، كما ظهرت أنواع أخرى من العنف تم الاصطلاح على تسميتها بالعنف النفسي كالعنف على تقليل احترام الشخص لذاته و الإساءة النفسية للآخر .

و يمثل العنف المدرسي نوعا خطيرا من أنواع العنف كونه يجمع بين وجهين للعنف و هما الوجه المجتمعي و الوجه المؤسسي فهو ظاهرة خطيرة تجتاح مدارسنا استدعت البحث فيها و إيجاد الحلول المناسبة للحد منها ، فكان من بين الأطراف المعنية بإيجاد الحلول الأخصائي النفسي في المؤسسات التربوية ، و الذي يعمل على المتابعة النفسية و البيداغوجية للتلاميذ . فهو يعمل على تكيف التلاميذ في الأوساط التربوية و بالتالي الحد من العنف الموجود في المدارس .

الكلمات المفتاحية : الأخصائي النفسي (مستشار التوجيه) ، العنف المدرسي

Résumé

Le développement scientifique, et les réalités historiques du phénomène de la violence indique que les sociétés plus complexes tourné la violence dans un moyen d'atteindre certains objectifs par des individus, et modifier ces objectifs de la diversité des positions qui interagissent à travers laquelle la violence individuelle est parfois un moyen d'atteindre l'excellence et à d'autres moments, il est un moyen à un ajustement, et à d'autres moments, il est un moyen de résistance et d'autres fois il est un moyen de domination et de contrôle.

Il y avait des formes de violence par le biais de l'exercice des types spécifiques de violence, comme la violence physique qui bat et la plaie et d'abus, et d'utiliser des mots abusifs et des mots obscènes violence verbale, et d'autres types ont émergé de la violence a été la terminologie de l'appeler la violence psychologique comme le travail pour réduire le respect à la même personne et la violence psychologique d'un autre.

Et la violence scolaire est une forme grave de violence être combine deux visages de la violence et deux face de la communauté et le visage de institutionnelle est un phénomène dangereux qui balaient nos écoles convoqués pour rechercher et trouver des solutions appropriées pour les réduire, a été parmi les parties concernées à trouver un psychologue dans les solutions de établissements d'enseignement, et qui travaille sur le suivi pédagogique et psychologique pour les élèves, il travaille sur l'adaptation des étudiants dans les milieux de l'éducation et de réduire ainsi la violence existant dans les écoles.

Mots-clés: psychiatre (conseiller d'orientation), violence à l'école

مقدمة

يشير التطور العلمي و الواقع التاريخي لظاهرة العنف انه كلما تعقدت المجتمعات تحول العنف إلى وسيلة لتحقيق أهداف معينة من قبل الأفراد ، و تتنوع هذه الأهداف بتنوع المواقف التي يتفاعل من خلالها الفرد فالعنف في بعض الأحيان وسيلة لتحقيق التفوق و في أحيان أخرى يعد وسيلة لتحقيق التكيف ، و في أحيان أخرى يعد وسيلة للمقاومة و في أحيان أخرى يعد وسيلة للهيمنة و السيطرة .

و ظهرت أشكال للعنف من خلال ممارسة أنواع محددة من العنف ، مثل العنف المادي الذي يتمثل بالضرب و الجرح و الإساءة ، و العنف اللفظي المتمثل في استخدام الكلمات النابية و الألفاظ البذيئة ، كما ظهرت أنواع أخرى من العنف تم الاصطلاح على تسميتها بالعنف النفسي كالعنف على تقليل احترام الشخص لذاته و الإساءة النفسية للآخر .

و يمثل العنف المدرسي نوعا خطيرا من أنواع العنف كونه يجمع بين وجهين للعنف و هما الوجه المجتمعي و الوجه المؤسسي فهو ظاهرة خطيرة تجتاح مدارسنا استدعت البحث فيها و إيجاد الحلول المناسبة للحد منها ، فكان من بين الأطراف المعنية بإيجاد الحلول الأخصائي النفسي في المؤسسات التربوية ، و الذي يعمل على المتابعة النفسية و البيداغوجية للتلاميذ ، فهو يعمل على تكيف التلاميذ في الأوساط التربوية و بالتالي الحد من العنف الموجود في المدارس .

1- التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني :

1-2 تعريف التوجيه :

يعرفه زيدان محمد مصطفى بأنه " العملية الفنية المنظمة التي تهدف إلى مساعدة الفرد على اختيار الحل الملائم للمشكلة التي يعاني منها و وضع الخطط التي تؤدي إلى هذا الحل " .

عرفه ترومان كيلى " هو وضع أساس علمي لتصنيف طلبة المدارس و الثانويات الذين يمكن بمقتضاه تحديد احتمال نجاح التلميذ في دراسة من الدراسات و هو الذي ينصب على مساعدة الفرد على اختيار نوع الدراسة أو الاختصاص الذي يوافق ميوله و استعداداته و ذلك لضمان نجاحه في الدراسة " . (القاضي و آخرون ، 1980 : 47)

و يعرفه صبحي عبد اللطيف بأنه " مساعدة التلميذ في اختيار التخصص ليجد نفسه في الاختصاص المناسب الذي يتلاءم مع شخصيته و قابليته " (عبد اللطيف و آخرون ، 1980 : 16)

2-2 تعريف الإرشاد :

يعرفه جود " تلك المعاونة القائمة على أساس فردي شخصي فيما يتعلق بالمشكلات الشخصية و التعليمية و المهنية ، و التي تدرس في جميع الحقائق المتعلقة بهذه المشكلات ، و يبحث عن حلول لها ، و ذلك بمساعدة المتخصصين و الاستفادة من إمكانيات المدرسة و المجتمع و من خلال المقابلات الإرشادية التي يتعلم المسترشد فيها أن يتخذ قراراته الشخصية " .

عرفه رن على انه : " علاقة دينامية هادفة بين شخصين ، حيث تختلف الإجراءات التي يشترك فيها كل من المرشد و المسترشد تبعاً لطبيعة حاجات المسترشد و التي تعتبر أهمها جميعاً تأكيد و توضيح الذات بوساطة المسترشد .

عرفه شرتزر و ستون (1966) على انه : " عملية تساعد المسترشد على تعلم ما يحيط به حول نفسه و حول علاقاته الشخصية مع الآخرين من أجل تأكيد ذاته .

أما ماهر عمر محمود 1984 فيرى انه عملية تعليمية تساعد الفرد على أن يفهم نفسه بالتعرف على الجوانب الكلية المشكلة لشخصيته ، حتى يتمكن من اتخاذ قراراته بنفسه و حل مشكلاته بموضوعية مجردة مما يسهم في نموه الشخصي و تطوره الاجتماعي و التربوي و المهني . (ماهر ، 1982 : 46)

3-2 تعريفه التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني

هو عملية مساعدة الفرد في فهم حاضره و إعداد له مستقبله بهدف وضعه في المكان المناسب له و للمجتمع و مساعدته في تحقيق التوافق الشخصي و التربوي و المهني و الاجتماعي حتى يحقق الصحة النفسية و السعادة مع نفسه و مع الآخرين في المجتمع المحيط به . (كاملة الفرخ و عبد الجبار ، 1999 : 13)

4-2 مستشار التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني (الأخصائي النفسي)

تعريفه : هو ذلك المورد البشري الذي يمكنه جلب قدر من الرضا لاحتياجات التلميذ ، فهو يساعد على إعداد مشروعه الدراسي و المهني .

فهو الذي أسندت إليه مجموعة من المهام (الإعلام ، التوجيه ، التقويم ، المتابعة النفسية و البيداغوجية للتلاميذ) ، حيث يؤدي مهامه في إطار زمني و مكاني محدد ، وذلك من أجل مساعدة التلميذ على بناء مشروعه الدراسي و المهني وفق أسس علمية تعتمد على تحليل ميولات و استعدادات التلميذ من جهة ، و متطلبات الواقع المدرسي و المهني من جهة أخرى .

2- العنف المدرسي :

هو كل ما يصدر من الطلاب من سلوك أو فعل يتضمن إيذاء الآخرين ، ويتمثل في الاعتداء بالضرب والسب وإتلاف ممتلكات عامة وخاصة ، وهذا الفعل مصحوب بانفعالات وتوترو كأى فعل آخر لابد أن يكون له هدف يتمثل في تحقيق مصلحة معنوية أو مادية . (العريبي ، 2003 : 13)

العنف المدرسي هو مجموع السلوك الغير مقبول اجتماعيا بحيث يؤثر على النظام العام للمدرسة ، ويؤدي إلى نتائج سلبية بخصوص التحصيل الدراسي ، كالتخريب داخل المدارس والضرب والمشاجرة والسطو على ممتلكات المدرسة والاعتداء الجنسي وحمل السلاح ، بالإضافة إلى السب والشتم والسخرية والاستهزاء وأثرة الفوضى بأقسام الدراسة (الهاجري ، 1993 : 123)

1-2 تصنيف العنف المدرسي :

1-1-2 العنف اللفظي :

وهو التلفظ بالألفاظ والكلمات النابية والمسيئة والتي تنبذها الجماعة وثقافة المحيط كالشتم والسب .

2-1-2 العنف الجسدي المادي :

وهو الاعتداء الجسدي أو إلحاق الضرر بالغير ، وكذا إتلاف ممتلكات وتجهيزات المدرسة ، وتحكم هذه الظاهرة العديد من الأسباب المدرسية لما تلعبه العوامل الذاتية الصحيحة منها والنفسية للمراهق المتمدرس من دور في زيادة انتشار هذه الظاهرة في أوساط التلاميذ (الهاجري ، 1993 : 123)

3-1-2 العنف المعنوي :

وهذا النوع من العنف يسميه علماء النفس بالعنف التسلطي وذلك للقدرة التي يتمتع بها التلميذ الذي هو مصدر هذا النوع من العنف ، والمتمثل في استخدام طرق تعبيرية أو رمزية تحدث نتائج نفسية وعقلية واجتماعية لدى الموجه إليه هذا النوع من العنف وهو يشمل التعبير بطرق غير لفظية وعلى سبيل المثال الامتناع عن النظر إلى الشخص الذي يكون له عدا أو النظر إليه بطريقة تدل على ازدرائه وتحقيره .

2-2 عوامل العنف المدرسي :

أن كل ما يصدر عن التلميذ من مشكلات سلوكية قد تعزى إلى عدة عوامل ، إما أن تكون عوامل نفسية تتعلق بالتلميذ أو عوامل مدرسية أو عوامل تتعلق بالرفاق أو تتعلق بالمجتمع أو نتيجة مواقف معينة ، فالعنف المدرسي لم يكن أحداثا معزولة بل هو جزء من مشكلة العنف العام في المجتمع ، له أسبابه وعوامله التي تتمثل فيما يلي :

1-2-2 العوامل المرتبطة بالتلميذ :

هذه العوامل ترتبط بالفرد العنيف وتشير إلى الخصائص النفسية والانفعالية لديه والتي تدفعه إلى العنف ، أي أن السلوك العنيف لدى التلاميذ قد يكون راجعا إلى البناء النفسي والانفعالي وخصائص الشخصية لديهم ، ومن بين هذه الخصائص الاندفاعية نجد عدم القدرة على التعامل مع الغضب والذي يلعب دورا هاما في زيادة حوادث العنف في المدرسة ، إذ يعد الغضب من العوامل القوية التي تساهم في حدوث العنف المدرسي ، وعليه فالشعور بالغضب لدى التلاميذ قد يدفع بهم إلى الاستجابة بشكل عنيف ، فالتلاميذ الغير قادرين على التعامل مع الضغوط في حياتهم يظهرون الغضب وقد يدفع ذلك بهم إلى العنف ، فالعنف لديهم مرتبط بتأكيد الذات وفي مواجهة الأقران الذين يريدون كسر إرادته وضعف قوته وإذلاله وهناك سبب آخر للعنف في المدارس وهو تعاطي التلاميذ للمخدرات والعقاقير وهذا يسهم بشكل قوي في ظهور العنف والعدوان بين التلاميذ . (طه عبد العظيم وآخرون ، 2007 : 265 – 269)

2-2-2 العوامل المتربطة بالأسرة :

يعتبر السياق الأسري احد العوامل الهامة التي قد تسهم في ظهور العنف داخل المدرسة ، فالتلميذ حين يأتي إلى المدرسة ولديه الكثير من المشكلات الأسرية قد يجد في المدرسة متنفسا وقد ينقل العنف من داخل الأسرة إلى المدرسة . (المرجع السابق ، 2007 : 269)

• الجو الأسري المشحون بالخلافات المتتالية :

حيث يواجه المراهق ضغوطات نفسية تتسبب فيها الخلافات الأسرية المختلفة والمتتالية ، لذا يحاول التخفيف عن نفسه وتفريغ المكبوتات بطرق متعددة في المدرسة .

• التفكك الأسري :

ويقصد به انفصال الوالدين أو موت احدهما كل هذا يؤثر على التلميذ ، ويسبب له الحرمان فراغا نفسيا يولد لديه العنف نتيجة للآثار العميقة للألم النفسي . (كامل عمران ، ب ت : 118)

• الأساليب التربوية الأسرية :

يعد الإهمال والقسوة والعقاب الصارم وعدم اتساق المعاملة للتلميذ في الأسرة عاملا يزيد من العنف لديه ويجعله يشعر بعد الأمن وعدم القيمة ، ومن ثم ينخفض مفهوم الذات لديه وبالتالي تتكون لديه اعتقادات سلبية عن

الذات وعن الآخرين وعن العالم من حوله ، وبهذا ينظر إلى العالم على انه مكان تهديد غير امن وعلى أن الآخرين لا يمكن الوثوق بهم . (طه عبد العظيم وآخرون ، 2007 : 272)

أما بالنسبة للدلال الزائد فتنعكس نتائج تدليل الأبناء وتلبية رغباتهم ومطالبهم خاصة اتجاه الأم بعواطفها إلى تحقيق كل رغبة لابنها وبخضوعها إلى الرغبات الجامحة المتدفقة والمستمرة في التزايد ، كل هذا يفسد أخلاق الابن فيأتي إلى المدرسة وهو يتوقع نفس المعاملة مع زملائه وأساتذته ، وبهذا فهو لا يتوانى في استخدام كافة الوسائل لجلب الانتباه كعدم الانتظام والمشغبة ومعاكسة رفاقه في القسم ، كما انه يرفض القيود والحدود المدرسية ، وهناك من الأمهات من تظهر الإعجاب من الاعوجاج في سلوك ابنها ، حيث تعتبر سلوكياته أعمالا بطولية لا يستطيع فعلها سواه .

2-2-3 العوامل المرتبطة بالبيئة المدرسية :

لا يخفى علينا أن المدرسة هي البيئة التي أوجدتها الحاجة لتقديم تعليم منظم و ضروري للأجيال الجديدة ، و إعدادهم للحياة عن طريق إكسابهم المعارف والقيم التي يرضى بها المجتمع وبما يتلاءم مع التطور الاجتماعي والثقافي ، حيث يكون فيه الفرد معدا ليكون مواطنا صالحا للحياة الاجتماعية ، كما يتعلمون الاعتماد على النفس و تحمل المسؤولية واحترام القوانين وأداء الواجبات . (كلير ، 1987 : 57)

فالمدرسة هي المكان الوحيد الذي يتواجد فيه التلميذ بهدف تلقي تعليمه ، كما يمكن أن يكون أيضا سببا في حدوث المشاكل السلوكية الخاطئة خاصة إذا ما تعلق الأمر بعدد التلاميذ الكبير والذي يخلق نوعا من الفوضى وعدم الانضباط .

ويضيف وين و مندلي أسباب أخرى تتعلق بالبيئة المدرسية وهي كما يلي :

- عدم وضوح القوانين واللوائح المدرسية التي تحكم السلوك لدى التلاميذ .
- قسوة الإدارة وسوء المعاملة للتلاميذ والعقوبة الصارمة ومصادرة حريتهم . (شحاته ، 1993 : 43)
- التساهل مع حالات العنف المسجلة على مستوى المدرسة مما يساهم في تكرار هذه الحالات.
- نقص التأطير التربوي في المؤسسة مما يساعد على تحرك التلاميذ في الأروقة بلا رقابة .

2-2-4 عوامل مرتبطة بالأستاذ :

يمثل المدرس أول متعامل بشكل مباشر مع التلاميذ ، وهو إما أن يكون القدوة الحسنة أو السيئة ، وعليه أن ينجح في بناء علاقة حسنة مع التلاميذ وان لا يدخل في حلقة من الاختلاف والتي تبلغ حد الصراع والعنف ، وفي دراسة أجراها فيصل سعد على عينة من الطلاب العنيفين في المدارس الثانوية بالسعودية تم استجوابهم على أسباب ممارستهم للعنف في الوسط المدرسي ، ذكروا أن المدرس نفسه هو مصدر العنف لديهم ، وذلك نظرا لقصوره العلمي الذي يخلق دافعا للشغب والفوضى لديهم إضافة إلى علاقته القاسية مما أدى بهم إلى المعاملة بالمثل (جديدي ، 2005 : 158)

فالمدرس من أهم العوامل المؤثرة في تشكيل قيم التلاميذ ومثلهم وسلوكهم ، لكنه في بعض الأحيان يكون عاملا من العوامل المتسببة في إثارة المشكلات السلوكية داخل القسم وبين أوساط التلاميذ عندما يتعلق الأمر بالمعاملة غير المرغوب فيها من طرف للتلاميذ .

5-2-2 عوامل مرتبطة وسائل الإعلام :

تلعب وسائل الإعلام دورا كبيرا في نشر ثقافة العنف وخاصة الإعلام المرئي منها والتي تبث يوميا مشاهد العنف في العديد من القنوات الفضائية والتي تساهم في تشكيل العنف لدى التلاميذ (الطراح وآخرون ، 2003 : 247)

فالتلفزيون يعد سلاحا ذو حدين ، وقد يلحق الضرر بالفرد بما يعرضه من برامج عنيفة ومختلفة والتي تلقى إقبالا واسعا من طرف الأطفال والمراهقين ، الذين يحاولون تقليد ما يشاهدونه على أرض الواقع خاصة مع نقص الرقابة الوالدية على ما يشاهده الأبناء على شاشات التلفزيون حيث تقل الضوابط لدى المراهقين مما يجعلهم أكثر عرضة للتأثر بمضمون العنف بوسائل الإعلام ، كما انه هناك علاقة موجبة بين زيادة مشاهدة الأفلام في التلفزيون وزيادة الاستعداد للانحراف لدى المراهقين المتدربين وهناك علاقة موجبة بين المراهقة وزيادة الميل نحو العدوان والعنف ، لذا وجه الكثير من علماء النفس والاجتماع الانتقادات إلى التلفزيون لأنه يساعد على السلبية واللامبالاة و يضعف من قوة النظر لدى الفرد .

فالمراهق يحمل معه كل السلوكات التي اكتسبها من التلفزيون ويحاول ممارستها ضد المعلمين والتلاميذ وكل من يواجهه في المدرسة ، أو ضد ممتلكات المؤسسة .

بالإضافة إلى تناول الممنوعات كالتدخين والمخدرات والتي تعمل على زيادة العنف من خلال تأثيرها السلبي على عقل المراهق . (العيسوي ، 1984 : 123)

6-2-2 عوامل مرتبطة جماعة الرفاق :

لا تقل جماعة الرفاق أهمية عن المؤسسات الاجتماعية الأخرى التي تساهم في النمو السليم للمراهق ، ففي هذه المرحلة يكون الفرد بحاجة إلى رفقاء بمستوى نموه ، و من خلال ذلك تتسع دائرة علاقاته الاجتماعية .
وبهذا تنعكس بروز ذاتية التلميذ ، ونظراته للمعلم ترتبط بعوامل متعددة كنظرة المجتمع للمعلم ومكانته ووضع المهني ، كما أن نشأة التلميذ في أسرته و ما اكتسبه من قيم ومعايير لها دخل كبير في اكتساب السلوك العنيف .
دون أن ننسى حجم التأثير الذي يمارسه الرفاق على بعضهم خاصة إذا ما تعلق الأمر بالمدرسة والمعلم .

3-2 مظاهر العنف المدرسي :

تتعدد مظاهر العنف في المدارس وتختلف من منطقة إلى أخرى إلا أن أبرزها ظاهرة العنف اللفظي والتي باتت من أكثر مظاهر العنف المدرسي انتشارا بين المتعلمين وبين المتعلمين والمعلمين وغيرهم ، والسلوكات العنيفة في المدرسة تتخذ مظاهر عدة أهمها :

1-3-2 الاعتداء على الزملاء باللفظ والبدن :

يحدث هذا غالبا للفت الانتباه وإثبات الذات والإقلال من شأن الغير أو حتى معاقبته بهدف إظهار القوة والقدرة والبطولة ، وهذا النوع من العنف يمارسه التلميذ على زملائه ، محاولة منه تأكيد ذاته والسيطرة على زملائه بالإضافة إلى حب الظهور والتميز عن زملائه . وهذا النوع من العنف يحتاج إلى متابعة التلميذ متابعة نفسية والبحث في حياته وبيئته والاتصال بولديه ومعرفة ما يحيط به من مثيرات خارجية وداخلية .

2-3-2 التدخين والإدمان واستخدام المواد الضارة :

يعد التدخين أحد المظاهر السلبية والتي تهدد حياة الفرد وتكون أكثر خطورة إذا تعلق الأمر بالتلاميذ المتدربين وخاصة القصر منهم ، وما نلاحظه هو تفشي هذه الظاهرة في الوسط المدرسي والمؤسسات التربوية ، وتعدت مظاهر التدخين إلى تعاطي الممنوعات حيث تسجل حالات عدة في العديد من المؤسسات خاصة في المرحلة الثانوية منها ، وهذا السلوك يرجع إلى عدة أسباب أهمها الضغط الممارس على التلاميذ من قبل الأولياء ومحاولة إظهار التلاميذ إلى مدى نضجهم خاصة في مرحلة المراهقة أينما يحاول التلميذ إثبات نضجه وبأنه لا ينبغي معاملته كباقي الأولاد الأصغر منه سنا ، وتزداد خطورة هذه الظاهرة عند اقتران التلميذ برفقاء السوء وتنجر عنه تنامي سلوك العدوان الموجه إلى الخارج أي المحيط الخارجي ، والذي تنتمي إليه المؤسسات التربوية فيكون العنف الممارس ضدها بصور شتى أهمها تخريب ممتلكات المؤسسة وتجهيزاتها ، الاعتداء على الطاقم الإداري والتربوي من أساتذة وعاملين بالمؤسسة .

2-3-3 العنف اللفظي و البدني على المعلمين و العاملين :

يعتبر هذا المظهر من اخطر مظاهر العنف عند التلاميذ خاصة في مرحلة المراهقة ، والتي يحس فيها المراهق باكتمال نضجه الجسدي و العقلي و يبدأ في محاولة إظهار ذلك من خلال لفت الانتباه بالألفاظ البذيئة و السلوكات العدوانية محاولا بهذا فرض سيطرته على زملائه و فرض هيئته في المؤسسة ، فالتلميذ في هذه المرحلة يصبح أكثر حساسية و يهتم بمظهره الخارجي مما يجعله أكثر اهتماما بذاته ، و يترتب عن العنف اللفظي العنف البدني الذي يعد مرحلة أكثر تعقيدا .

2-3-4 تحطيم أملاك المدرسة :

يتجسد هذا النوع من العنف و ينطوي على عدة أشكال أهمها :

- التخريب .
- إشعال الحرائق في الممتلكات العامة أو الخاصة .
- الهدر و الإسراف في استخدام المقدرات الخاصة أو العامة .
- تحطيم و إلحاق الضرر بالممتلكات كالسيورات و الأبواب و القواطع الكهربائية .
- الكتابة على الجدران .
- قطع النباتات و الأشجار .
- تمزيق السجلات و دفاتر النصوص الخاصة بالمؤسسة .
- تحطيم زجاج النوافذ .

2-3-5 مشكلة حفظ النظام في المؤسسة :

تتجلى هذه المشكلة من خلال عدم الالتزام بالنظام الداخلي و تعتبر عملية حفظ النظام عنصرا هاما و أساسا في التعليم لأنها تؤدي إلى خلق الظروف و المحافظة على الشروط التي تساعد عملية التعلم على تحقيق أهدافها بكل فعالية و كفاية إنتاجية و من الأنماط السلوكية التي تخل بالنظام داخل المؤسسة نجد :

- الخروج المقعد و القاعات .
- الجري بين الصفوف و الرواق .
- التكلم دون استئذان .

- التدخل في أعمال الآخرين .

- الإخلال بالانضباط داخل غرفة التدريس .

- عدم ارتداء المنزر .

6-3-2 مشكلة التأخر والغياب عن المدرسة :

تشكل ظاهرة التأخر والغياب عن المدرسة ظاهرة أصبحت تتكرر باستمرار وهذا يبين سوء تكيف التلاميذ مع الحياة المدرسية وذلك يعود إلى أسباب متنوعة ككره التلميذ للمدرسة أو لأحد المدرسين ، أو لكثرة اللوائح و التعليمات التي تسنها المدرسة والتي تتسم بالقسوة و التهديد .

4-2 طرق التصدي إلى ظاهرة العنف وفق القانون التربوي :

أصدرت وزارة التربية عدة منشورات وقرارات وزارية كان أهمها المنشور رقم 1881 و المؤرخ في 11 نوفمبر 2012 و موضوعه التصدي لظاهرة العقاب البدني و العنف اللفظي تجاه التلاميذ و جاء هذا القرار بعد سلسلة من القرارات وهي مرتبة كما يلي :

1- المنشور رقم 23 المؤرخ في 20 ماي 1984 المتعلق بضرب التلاميذ .

2- المنشور رقم 50 المؤرخ في 10 نوفمبر 1987 المتعلق بمنع العقاب الجسدي

3- القرار رقم 171/2 المؤرخ في 1 جوان 1992 و المتعلق بمنع العقاب البدني و العنف تجاه التلاميذ في

المؤسسات التعليمية .

4- المنشور رقم 94/26 المؤرخ في 15 جانفي 1994 المتعلق بمنع العقاب البدني .

5- المادة 21 من القانون التوجيهي للتربية الوطنية و المؤرخ في 23 جانفي 2008

6- المنشور الوزاري رقم 09/0.0.2 و المؤرخ في 10 مارس 2009 و موضوعه محاربة العنف في الوسط المدرسي .

(لعمش ، 2010 : 327)

كل هذه القرارات جاءت من اجل الحد من ظاهرة العنف ضد التلاميذ في توجد المجالس التأديبية و التي من شأنها حماية الأستاذ و الطاقم الإداري و ممتلكات المؤسسة من عنف التلاميذ ضدها و يقصد بالمجلس التأديبي اجتماع يتم عقده في نهاية كل فصل أو في حالة الضرورة يتكون من الأعضاء الشرعيين في مجلس التسيير و التوجيه و ممثلي الموظفين و ممثل أولياء التلاميذ ، يستدعى هذا المجلس للبحث في الأخطاء و المخالفات التي قد تسجل على التلاميذ الذين يمثلون أمامه .

هذا فيما يخص الجانب الإداري للحد من ظاهرة العنف أما الجانب النفسي فقد استحدثت الوزارة لجنة يطلق عليها خلايا الإصغاء والمتابعة النفسية و التربوية تهتم بشؤون التلاميذ و الإصغاء إليهم و التكفل بهم و تهدف إلى :

- 1- معالجة الجوانب المترتبة عن مظاهر التوتر و العنف و آثارها المباشرة و غير المباشرة .
 - 2- حل النزاعات و فض الصراعات المتوقع حدوثها بالوسط المدرسي من خلال الوساطة.
 - 3- التكفل بالقضايا و المشاكل ذات الصلة بتمدرس التلاميذ .
 - 4- فتح فضاء الحوار لتمكين التلاميذ من التعبير عن مختلف اهتماماتهم و انشغالاتهم المدرسية .
 - 5- العمل على تعديل بعض السلوكيات المضرة بالحياة المدرسية عن طريق الإصغاء و الإقناع .
- هذا فيما يخص الثانويات أما المتوسطات فقد تم استحداث لجنة باسم لجنة الإرشاد و المتابعة تهتم هي الأخرى بحل مشاكل التلاميذ و التكفل بالحالات الخاصة .

5-2 دور الأخصائي النفسي في الحد من العنف المدرسي :

يستخدم الأخصائي النفسي في المؤسسات التربوية و سائل متعدد تتعلق بالإرشاد و التكفل النفسي للتلاميذ و تختلف هذه الوسائل حسب الحالات التي يتم التعرض لها من حيث الحدة و تجاوب التلاميذ و لعل أهم هذه الوسائل نجد :

- الاختبارات و المقاييس النفسية : وهي وسائل تقنية تساعد الأخصائي النفسي على التعرف على درجة العدوانية لدى التلميذ و أشهر هذه المقاييس نجد مقياس بوس Buss حيث وضع ثلاث معايير لتحديد السلوك العدواني العنيف و هي كالتالي :

- خصائص السلوك نفسه كالاعتداء الجسدي أو الإهانة أو إتلاف الممتلكات .
 - شدة السلوك فالسلوك الشديد يعتبر عدوانا كحدة الصوت مثلا .
 - خصائص الشخص المعتدي و الشخص المعتدى عليه .
- و هناك عدة مقاييس كمقياس الصحة النفسية و مقياس التكيف و الاتجاه نحو الحياة و هناك عدة مقاييس خاصة بالمشكلات و الاضطرابات .

- المقابلة : وهي أهم الوسائل و أيسرها بالنسبة له و تكون فردية أو جماعية حيث من الممكن مقابلة التلميذ و الاستفسار عن أسباب العنف لديه .

• دراسة الحالة :و هذا النوع من الوسائل يتم استخدامه مع الحالات الخاصة و التي تستدعي رعاية و متابعة مستمرة .

• الإرشاد المدرسي : و في هذا يعتمد على حصص إعلامية و إرشادية توجيهية للتلاميذ يوجههم فيها إلى ضرورة المحافظة على المؤسسة و احترام عمالها و يؤكد على ضرورة التركيز على التعلم و تجنب السلوكات العنيفة و المخلة بنظام المؤسسة .

بالإضافة إلى هذا يتمثل دور الأخصائي النفسي فيما يلي :

1- تكثيف الحصص الإرشادية و عقد الندوات و المحاضرات و إصدار المطويات و الملصقات التي تحت على السلوك السليم و تجنب السلوكات العنيفة .

2- تعزيز الثقة بالنفس لدى التلاميذ .

3- توعية التلاميذ بمخاطر العنف و آثاره السلبية عليهم و على تعلمهم .

4- تفعيل العلاقة بين الأستاذ و الأخصائي النفسي من اجل حصر حالات العنف و توعية الأساتذة بالمعاملة السليمة للتلاميذ .

5- تدعيم الصحة النفسية للتلاميذ من خلال الأنشطة المدرسية كجانب حيوي مكمل للعملية التربوية ، والتي تشبع ميول التلاميذ وتلبي رغباتهم وتصل شخصيتهم .

6- تشجيع التلاميذ على أن يتوقفوا عن استخدام التعليقات السلبية للقلق عندما يتحدثون مع أنفسهم .

7- تشجيع استخدام عبارات ايجابية في الحديث مع الذات مثل (صحيح أنني منزعج ولكن الأمور سوف تسير على ما يرام ، لا يوجد إنسان ليست لديه مشاكل) .

8- إرشاد أولياء التلاميذ حول المعاملة الحسنة لأبنائهم و ضرورة إبعادهم عن المشاكل الخاصة بهم .

9- العمل على توثيق العلاقة بين التلميذ و ما يحيط به و ما يجعله قادرا على اتخاذ قراراته و قادرا على تربية اختياراته .

10- المشاركة في تفعيل الأنشطة التربوية و الرياضية و الترفيهية و النوادي الثقافية في المؤسسة .

11- الإصغاء و المتابعة لكل المشاكل التي يعاني منها التلاميذ عن طريق فتح قنوات مستمرة للحوار و المناقشة .

12- المشاركة في الفعاليات و الأيام التحسيسية بمعية الأمن و الدرك الوطني للتأكيد على أضرار العنف و العواقب التي تضرر بالتلاميذ .

13- حث التلاميذ على تجنب استخدام الألفاظ البذيئة والكلام الفاحش مشيراً إلى أن هذا النوع من العنف ينقص من قيمة الفرد ويفقده أخلاقه .

14- نشر قيم التسامح والحوار والتعايش بين التلاميذ من خلال المحاضرات والمطويات .

خلاصة :

تختلف دوافع العنف لدى التلاميذ من دوافع نفسية وأسرية اجتماعية وتربوية ثقافية ، و دوافع خارجية كالإعلام ، إلا أن هذه الدوافع وباختلافها تجعل من التلميذ يستخدم العنف في التعبير عن احتياجاته ومطالبه ، ومن أجل الحد من هذه الظاهرة تم تسخير أخصائيين نفسيين يلعبون دوراً أساسياً في الإرشاد النفسي للتلاميذ ، ويساعدون التلاميذ على فهم أفضل لنفسياتهم ويوجهونهم إلى تحقيق احتياجاتهم بطرق سليمة ، فالأخصائي النفسي هو المسؤول الأول على تقديم الدعم النفسي للتلاميذ وهو مطالب بالمشاركة في حل المشاكل التي تتعلق بالجانب النفسي للتلاميذ ، إلا أنه ينبغي توفير الوسائل التي تساعد على الإسهام الفعال في الحد من ظاهرة العنف والاهتمام به و بتكوينه .

المراجع

- (1) الطراح علي وآخرون ، العنف و المجتمع ، ب ط أعمال الملتقى الأول 9 – 10 مارس ، دار الهدى عين مليلة ، 2003 ، 247
 - (2) العيسوي عبد الرحمان ، سيكولوجية الجنوح ، ب ط ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ببيروت ، 1984 ، 123
 - (3) الهاجري عبد القادر ، ضبط السلوك الطلابي في الفصول الدراسية دراسات تربوية ، ب ط ، المجلد 8 العدد 55 ، القاهرة ، 1993 ، 123
 - (4) جديدي زوليلة ، شخصية العنف مدرسيا ، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة ورقلة ، 2005 ، 158
 - (5) شحاته حسن ، المعلمون و المتعلمون و سلوكهم في أدوارهم ، ب ط ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، 1993 ، 43
 - (6) عمران كامل ، تأثير العنف المدرسي و شخصية التلميذ العنف و المجتمع ، ب ط ، ب س ، 118
 - (7) كليز فهم ، المشاكل النفسية للمراهق ، ب ط ، دار لوبار للطباعة ، 1987 ، 57
 - (8) طه عبد العظيم حسين ، سيكولوجية العنف العائلي و المدرسي ، ب ط ، دار الجامعة الجديدة الإسكندرية مصر ، 2007 ، 265 – 269
 - (9) يوسف مصطفى القاضي و لطفي محمد فطيم و محمود عطا حسين ، الإرشاد النفسي و التوجيه التربوي ، ط 1 ، دار المريح للنشر ، 1980 ، 47
 - (10) كاملة الفرخ و عبد الجبار تيم ، مبادئ التوجيه و الإرشاد النفسي ، ط 1 ، دار صفاء للنشر و التوزيع ، 1999 ، 13
 - (11) ماهر محمود عمر ، المقابلة في الإرشاد و العلاج النفسي ، ط 1 ، الفنية للطباعة و النشر الإسكندرية مصر ، 1982 ، 46
 - (12) صبيح عبد اللطيف وآخرون ، نظريات الإرشاد النفسي و التوجيه التربوي ، ط 1 ، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع ، 1980 ، 16
 - (13) سعد لعمش ، الجامع في التشريع المدرسي ، ط 2 ، دار الهدى عين مليلة الجزائر ، 2010 ، 327
- ❖ العريني محمد الصالح ، دور مدير المدرسة في الحد من العنف الطلابي في المدارس بالمملكة العربية السعودية رسالة دكتوراه